وهي بفتح الهمزة وكسر الجيم جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن والاضافة فيها وفيما عدا ما
من الصفات محضة لقصد بعض المضي او الاستمرار باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية
قديمة والمتقيد بالزمان متعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة والمعنى انه تبارك وتعالى
يوجد صور الاجنة اي رؤسها واقدامها واليدين وسائر جوارحها وطولها وعرضها
وذكورتها وانوثتها وكيفياتها اي سعادتها وشقاوتها وبياضها وسوادها
وسمرتها وحمرتها وصفرتها وغير ذلك من الاعراض وهي صفة مخصوصة سنة تعالى
وتقصير الروح حرام على الناس حتى قيل انه من الكبائر ولائة دخل ملائكة الرحمة
والبركة بيتا فيه الصورة الذي روح في ظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة الارحام
بفتح الهمزة وسكون الراء جمع رحم بفتح الراء وكسر الجاء والرحم بوزن الجسم مشتقة بمعنى الولد
في البطن ثم يطلق على القرابة النسبية جمع على حد كتف واكتاف وكبد واكباد
والاضافة بمعنى اللام وفي الصحيحين عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وعن حذيفة بن اسيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين
ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اربي اذكر او انثى فيكتبان
فيكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد ولا ينقص ومع ذلك
فالطاعة فرض وتاركها فاسق ومبتدع والسعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والشقي
قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر والشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر والتغيير يكون
على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله القديمة ولا تغير

ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته لان القديم لا يكون محلا للحوادث فينبغي للعبد ان يكون
في طاعة مولاه متوكلا عليه في اولاه واخراه ويكون بين الخوف والرجاء قال الله سبحانه
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وما الله يريد ظلما للعباد وعن عمر رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته
ببطنها فارضعته فقال اتظنون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله
فقال الله ارحم بعباده من هذه لامرأة بولدها وخرج الظلام من الضياء والضياء من الظلام
قوله ومخرج عطف على مصوركم ومميز الليل من النهار من الليل فان الافراج
والابراز يقتضي ظهور المخرج وتميزه فالاخراج على هذا مجاز عن التمييز ويمكن حمله على الحقيقة
كالايلاج في قوله تعالى تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار
خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل يعني يجعل الليل خمس عشرة
ساعة والنهار تسع ساعات فحينئذ تحقق الايلاج في احدهما تحقق الاخراج من الاخر
اولان الظلمة اصل سابقة على النور يؤيده قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
حيث جعل اصلا والنهار اجراما خارجا عنه يشمله تارة وينسلخ عنه اخرى فالمخرج
حقيقة هو النهار وذكر اخراج الليل مجازا بطريق الاستطراد او يخرج العباد من الكفر
الى الايمان ومن الاجبان الى الشجاعة ومن الفساد الى الصلاح ومن الضلال الى الرشاد ويخرج
الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر كما قال عز من قائل الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات قال الواحدي اتى كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه
الكفر والايمان غير الذي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فالمراد منه الليل والنهار
وسمى الكفر ظلمة للالتباس طريقه وسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه ويحتمل ان يراد
بالظلام ظلمة الجهل والشبه والشكوك وبالضياء نور الحجج والبينات واليقين او ظلمة
الرين والغفلة واستيلاء النفس الامارة بالسوء على العقل الذي هو سلطان القوى
والحمل ارجع بالارشاد للتوبة والانابة والمجاهدة على سنن قواعد الشرع باقتفاء طريقة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)